

# المسوحات الأثرية في حوض سد التنور / وادي الحسا

أديب ابوشميسي واحمد الشامي وخالد الطراوينه

1988: 26-48).

## مسح منطقة التنور / وادي الحسا

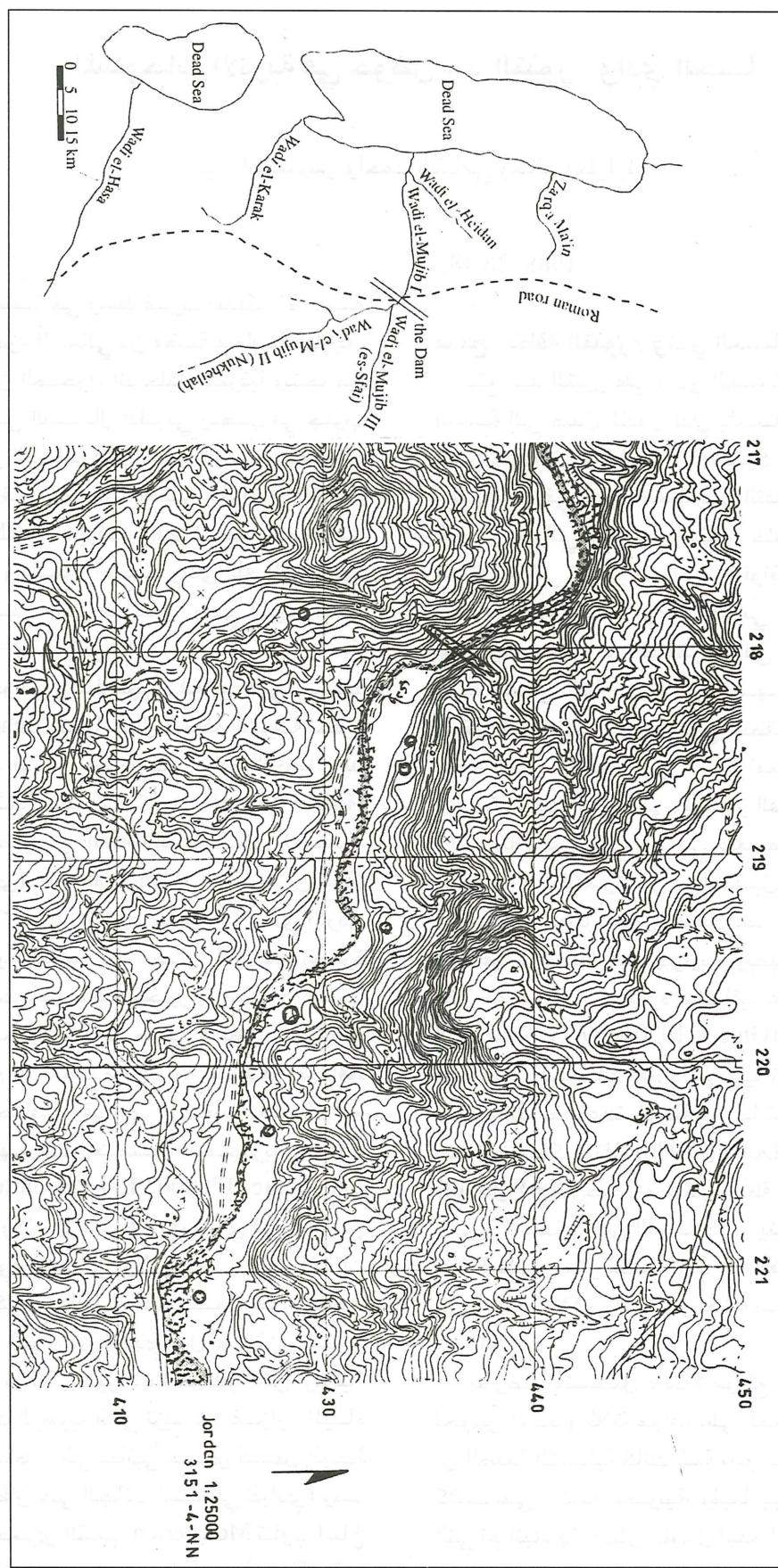
يقع سد التنور على وادي الحسا، وسمى بهذا الاسم نسبة إلى جبل التنور الذي يشبه قرن التنور (الشكل الهرمي) (المنجد ١٩٨٦: ٦٦)، حيث يستند جسم السد. وأقيم السد في أضيق منطقة قبل التقاء وادي الحسا بوايي اللعبان بحوالي ٤كم، حيث يتكون خلفه بحيرة سوف تؤدي مستقبلاً إلى تدمير العديد من الواقع الأثري التي تقع في مجاري حوض السد أو على جانبي الوادي داخل الحوض المائي وعلى مسافة ٢كم تقريباً إلى الشرق من نقطة بداية السد وحتى نقطة وحدة أمن الشهداء الشارع الرئيسي (شكل ١١، أب). ويبلغ ارتفاع المنطقة ٤٥٠م عن مستوى سطح البحر. ولمنطقة وادي الحسا أهمية تاريخية كبيرة، فقد ورد ذكر وادي الحسا في المصادر القديمة (سفر العدد ٢١: ١١) ربما باسم وادي زرد في معرض الحديث عن الذين خيموا إلى الشرق من مؤاب قبل مرورهم عبر ارnonن (الموجب). ويعتبر وادي الحسا الحد الفاصل ما بين المناطق الزراعية والمناطق الصحراوية. ويظهر أن هذا الوادي كان جداً طبيعياً يصعب عبوره، وقد أقيم عليه نظام من الحصون الدفاعية (Glueck 1970: 169-171). وخلال ثلاثة أسابيع من أعمال المسوحات الأثرية الميدانية تم خلالها مسح بحيرة السد وذلك بمساعدة خارطة تبين ما تم رصده في مسوحات بيرتون ماكدونل (MacDonald 1988) قرب المنطقة (الشكل ١ج)، وحسب مصادر سلطة وادي الأردن ممثلة في مديرية السدود، فإن السعة التخزينية لهذا السد تقدر بـ ١٦,٨ مليون متر مكعب، وقد بدأ العمل بإنشاء هذا السد بداية عام ١٩٩٩م واستمر لغاية شهر تشرين ثاني عام ٢٠٠١م.

تم رصد وتسجيل عشرة مواقع على الضفة الشمالية لحوض السد وثلاثة مواقع على الضفة الجنوبية، تبين لنا أن الضفة الشمالية كانت غنية بالواقع الأثري مقارنة مع ما كشف على الضفة الجنوبية. وفيما يلي شرح لنهجية العمل التي تم اتباعها، وذكر مفصل لهذه المواقع التي تم رصدها أثناء أعمال المسح. لقد تم تقسيم العمل إلى مرحلتين

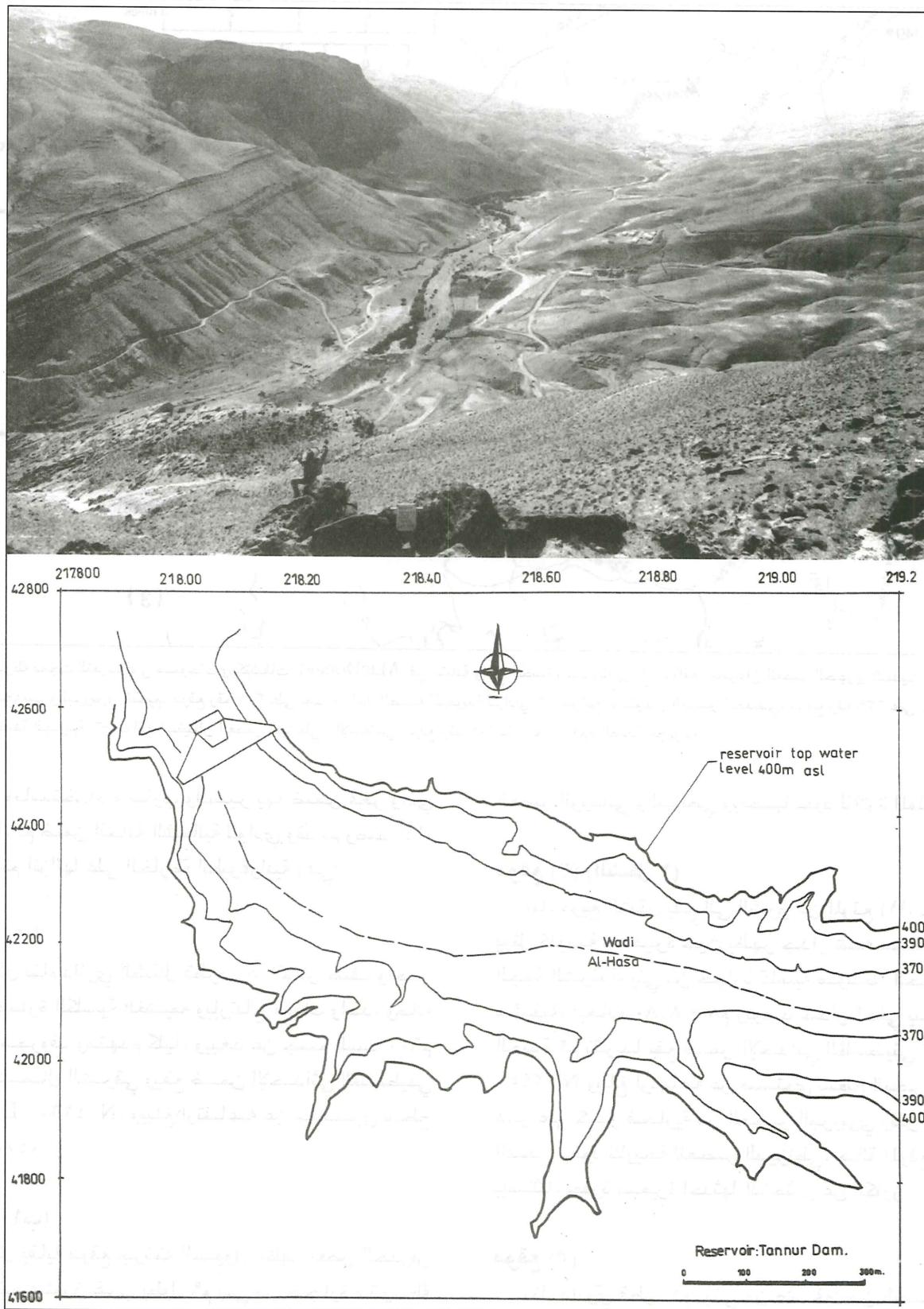
## تقديم

يقع وادي الحسا في وسط غرب المملكة الأردنية الهاشمية، ويعبر الجزء الشمالي من هضبة محافظة الطفيلة، حيث يبدأ جريانه من الصحراء الداخلية الشرقية ويتجه من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي ويصب في جنوب البحر الميت (الغور الصافي) إلى الشمال من منطقة باب الذراع ونميرة (موقع إستيطان العصر البرونزي القديم) (Donahue 1980: 49-50) يرتفع وادي الحسا عدد من الوديان في الشرق والشمال أهمها: وادي اللعبان - وادي عفرا - وادي الثمد - وادي جاعس - وادي انمين - وادي العلي - وادي احمر - وادي الديبة.

يسير مجرى الوادي وسط الجبال الغربية التي وصفها (Bender 1974: 28-30) بأنها جبال الحافة الشرقية لحفرة الإنهاك التي شكلت البحر الميت وأوجدت وادي الحسا، وقد كان هذا الشيء بمثابة الحدث التكتوني الأول في المنطقة، قبل العصر الكمبري Cambrian وخلال العصر الكريتاسي (الجييري) (Cenomanian) (٦٠٠ مليون سنة) (عابد ١٩٨٢: ٢١-٥٠). وتتأثر منطقة وادي الأردن بالنشاطات التكتونية الناتجة عن الصدع الأفريقي (حفرة الإنهاك). وتوضعت بعد ذلك صخور وترسبات عصر البليستوسين، ثم حمم بركانية منذ حوالي ٢ مليون سنة (عابد ١٩٨٢: ٥٠-٢١). ثم بدأ الحت من المناطق المرتفعة وتساقط الترسب إلى غور الصافي، وقد أدى إلى تغيير بعض الواقع التي تم إستيطانها منذ العصر الحجري-Upper Paleolithic 170000، Epi-Paleolithic 23000، Neolithic 10000BC وكان الإستيطان البشري في الحوض المنخفض من الوادي يرجع إلى أولاً: قربه من المياه كما أن طبيعة الموقع تمكنه من الدفاع عنه وحمايته. ووجود الإستيطان في هذا الجزء من الوادي يدل على أن مستوى مجرى المياه فيه لم يختلف كثيراً عما هو عليه الآن. وثانياً: مناخ الوادي حيث الرطوبة التي تزيد من غزارة المياه وبالتالي وجود مساطب على جانبي مجرى السيل (للحظة وجود كثافة إستيطان على الجانب الشمالي للوادي) ومنذ منتصف العصر الحجري القديم Mousterian تناوب المناخ بين الرطوبة والجفاف حتى يومنا هذا (MacDonald 1988: 90).



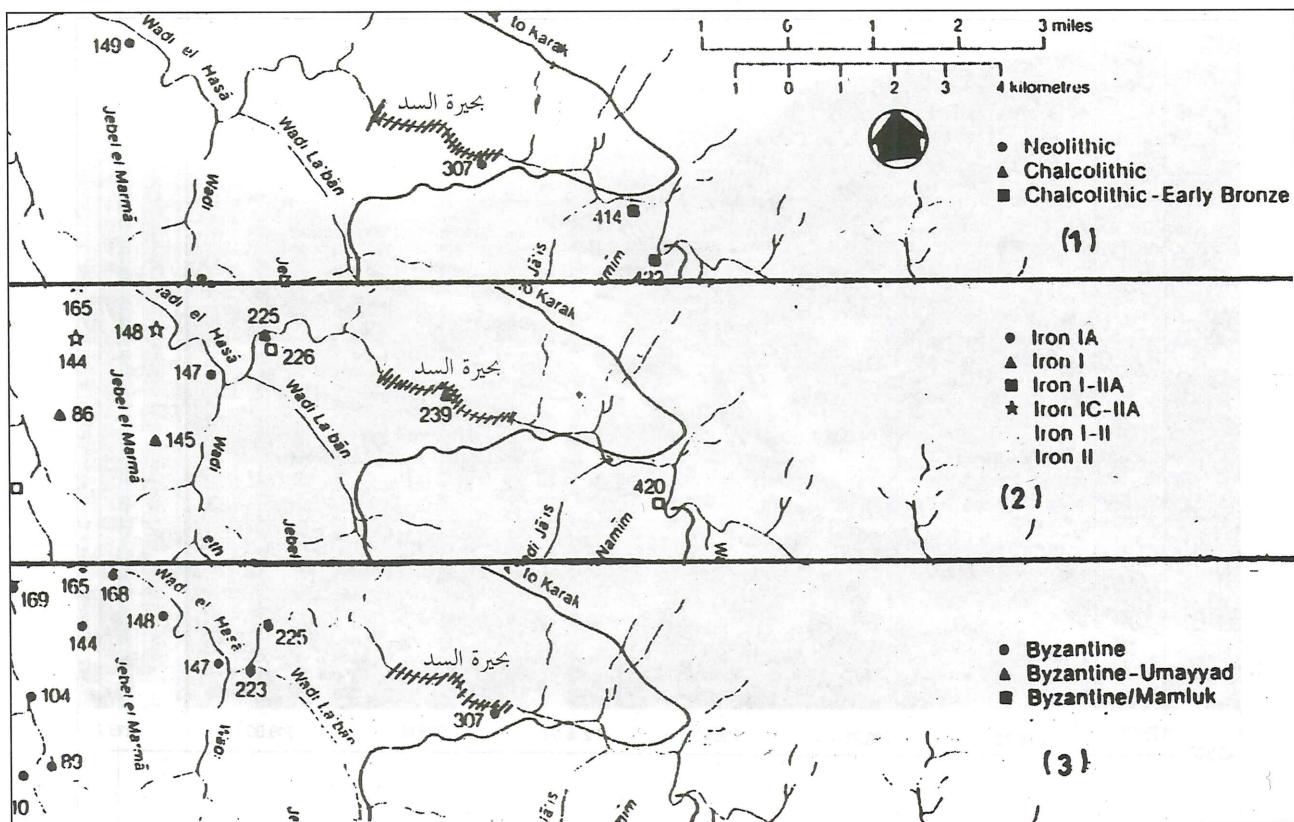
١١. خارطة تبين موقع السد على وادي الحسا وأهم المواقع المكتشفة / سد التفرّق.



أ. صورة لعرض الوادي ومخطط بحيرة سد التنور.

وقتا لندرة وجود المواقع ضمن منطقة بحيرة السد. بدأت عملية المسح من نقطة إنشاء جسم السد باتجاه بحيرة السد

متسلسلتين، الأولى بدء العمل في الضفة الشمالية للوادي واستغرقت الوقت الأطول، أما الجهة الجنوبية فلم تستغرق



جـ. خارطة دمجت للتعرف على مسوحات ومكتشفات MacDonald في منطقة وادي الحسا/ سد التلور: ١ـ موقع استيطان العصر الحجري الحديث والجرياني والنحاسي والبرونزي القديم، موقع رقم ٣٠٧ على بعد ٣٠٠ مـ/ الضفة الجنوبية للوادي. ٢ـ موقع استيطان العصر الحديدي، موقع رقم ٢٣٩ على بعد ٢٣٩ مـ/ الضفة الجنوبية. ٣ـ موقع استيطان العصر البيزنطي/ الإسلامي، موقع رقم ٣٠٧ على بعد ٣٠٠ مـ/ الضفة الجنوبية.

العصر الروماني والبيزنطي وبعضاً يعود للفترة المملوكية.

شرقاً وباستخدام مسارب والسير بها ضمن قعر وادي الحسا، ثم ضمن الحافة الشمالية للوادي وقد تم رصد "١٤" موقعاً تم إنزالها على الخارطة الطبوغرافية وهي:

#### موقع (١) (الشكل ٢)

بناء مربع الشكل يقع إلى الشرق من الموقع (١١، بـ) ربما يمثل كنيسة صغيرة حيث يظهر جدار شبه مستدير في الجهة الشرقية،بني من حجارة كلاسية متوسطة الحجم غير مشذبة،أبعاده ٨,٨٠ × ٨,٨٠ مـ ويوجد جدار داخلي يبعد عن الحنية ٢ مـ تقريباً يقع ضمن الإحداثي الفلسطيني E٢٨٨٧ N٤٢٤٥، ويبلغ ارتفاعه عن مستوى سطح البحر ٣٧٨ مـ، عشر على كسر فخارية من العصر البرونزي ولكن غالبية الفخار يعود تاریخه للعصر البيزنطي. حالة الموقع جيدة بإستثناء حفرة صغيرة احدثها الباحثون عن الكنوز.

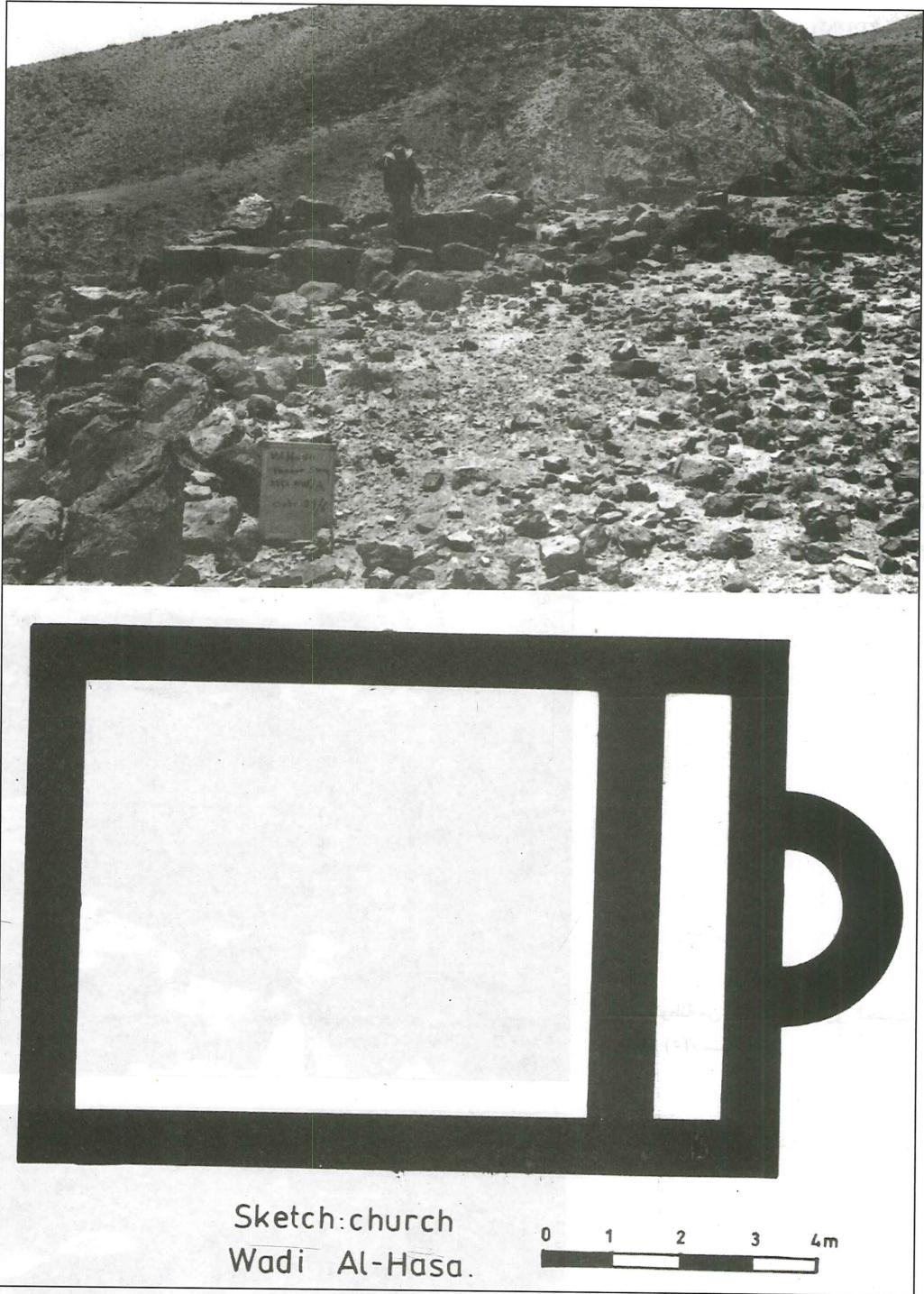
#### موقع (٣)

بناء دائري قطره ٤ مـ،بني من صفين من الحجارة الكلاسية الخشنة وغير المشذبة Megalithic stone، وقد دمر الجزء الشمالي منه كلياً لوجوده قرب مجاري مائي قديم، عرض الجدران ١ مـ ومكون من مدماك واحد عرضه ٦٥ سم،

يمثل بناء دائري الشكل قطره ٣,٨٠ مـ من صف واحد من الحجارة الكلاسية الغشيمية وبإرتقاء مدماك واحد، وحالة الموقع مجروف ومتهدّم كلّياً، ويبعد عن جسم السد ٦٠٠ مـ إلى الشمال الشرقي ويقع ضمن الإحداثي الفلسطيني E٢١٨٥ N٤٢٦٠، ويبلغ ارتفاعه عن مستوى سطح البحر ٤٧٠ مـ.

#### موقع (١بـ)

يمثل بقايا موقع جرفته السيول، تظهر بعض الجدران التي تتجه شرقاً غرب بطول ٩ مـبني من حجارة متوسطة الحجم كلاسية غير مشذبة. وقد جمعت بعض الكسر الفخارية من الموقع (١١، بـ) يعود تاريخها إلى العصر البرونزي المبكر ووجدت أيضاً بعض الكسر التي تعود إلى



مستقيمة وبني بحجارة بازلتية/ بركانية سوداء اللون صغيرة الحجم، تظهر الجدران الأصلية وبعض الجدران المضافة حديثاً. أبعاد البناء تقتربا  $9,50 \times 9,80$  م، وتظهر تقسيمات داخلية عديدة يصعب توضيحيها بسبب شدة التدمير الذي حل بالموقع، وقد تم العثور على بعض الكسر الفخارية البيزنطية والإسلامية. يقع ضمن الإحداثي الفلسطيني N ٤٢٤٥, E ٢١٩٢,٨٥ ويبلغ ارتفاعه عن مستوى سطح البحر ٤٠٢م.

يقع ضمن الإحداثي الفلسطيني N ٤٢٣٠, E ٢١٩٢,٧ ويبلغ ارتفاعه عن مستوى سطح البحر ٤٠٢م، تم جمع بعض الكسر الفخارية والتي تعود للعصر النبطي/ الروماني والإسلامي المتأخر وقد استخدم حديثاً من قبل الرعاة.

**موقع (١٤)**  
بقايا معمارية تأخذ شكلاً هندسياً واضحاً، جدرانه

البحر ٤٨٠ م.

#### موقع (٤)

خلط من انماط المباني تبدو عشوائية وحديثة، ربما هي حظائر حجرية بمساحات مختلفة، ويظهر بقايا جدار من الحجارة البركانية طوله ١٠٠ م وعرضه ٨٠ سم، وقد دمر الموقع كلياً بسبب تساقط الكتل الصخرية من الجبل (جبل الحمة) ربما نتيجة زلزال أو بعض العوامل الطبيعية. ولم يتم التعرف على وحدة البناء، وقد تم جمع بعض الكسر الفخارية التي تعود للعصور البرونزية والنبطية والرومانية والبيزنطية.

#### موقع (٥) (الشكلين ٣، ٤)

مستوطنة (قرية زراعية) واضحة المعالم تعود بتاريخها



٣. مستوطنة من العصر الحجري الحديث،

موقع (٥)/ سد التور.



٤. أدوات سحن من العصر الحجري

الحديث، موقع (٥)/ سد التور.

٤١٤ N ويبلغ ارتفاعها عن مستوى سطح البحر ٧٠٤ م، تم جمع بعض الكسر الفخارية البيزنطية والإسلامية المملوكيّة عن سطح الأرض، ولكن أثناء الحفر وجدت بعض الكسر الفخارية الهلنستية المتأخرة والرومانية المبكرة/ النبطية. ربما كان هذا المبني محطة تجارية نبطية على الطريق الملوكى القديم.

#### موقع (٨) (الشكل ٧)

مستوطنة كبيرة تعود للعصر البرونزي والحديدي، تقع على سفح جبل قليل الارتفاع وإلى الشمال والشمال الشرقي من موقع رقم (٧) ينتشر على السطح بقايا معمارية متعددة ويبعد الموقع مدمرة كلها بسبب الاستخدام الزراعي. أبعاد الموقع ٣٠-٦٠ م شمال جنوب ١٢٠ م شرق غرب ويظهر جدار خارجي يحيط بالمدينة الداخلية، الفخار الملتقط من العصر (البرونزي والحديدي والنبطي / الروماني والبيزنطي والإسلامي المتأخر)، يقع ضمن الإحداثي E ٢٢١٢, ٨٢ N ٤١٨٠ م ويبلغ إرتفاعها عن مستوى سطح البحر ٦٤٤ م.

#### موقع (٩) (الشكل ٨)

بناء مستطيل الشكل أبعاده ٤٥ م شمال جنوب و ٢٢ م شرق غرب داخل هذا المستطيل يظهر العديد من التقسيمات المعمارية وفي الجزء الشمالي والشمالي الشرقي بناء آخر مربع الشكل أبعاده ٨,٥٠ × ٨,٥٠ م عرض جدران البناء الخارجي ٩٠-٨٠ سم، ويتراوح إرتفاع البناء بين ٣٥٠-٣٥٠ سم، ومكون من مدامك واحد. وجد فخار يعود للعصر الحديدي الأول والثاني وبعض الكسر من العصر البيزنطي. يقع ضمن الإحداثي الفلسطيني E ٢٢١٣٠, N ٤١٩٤ M ويبلغ إرتفاعها عن

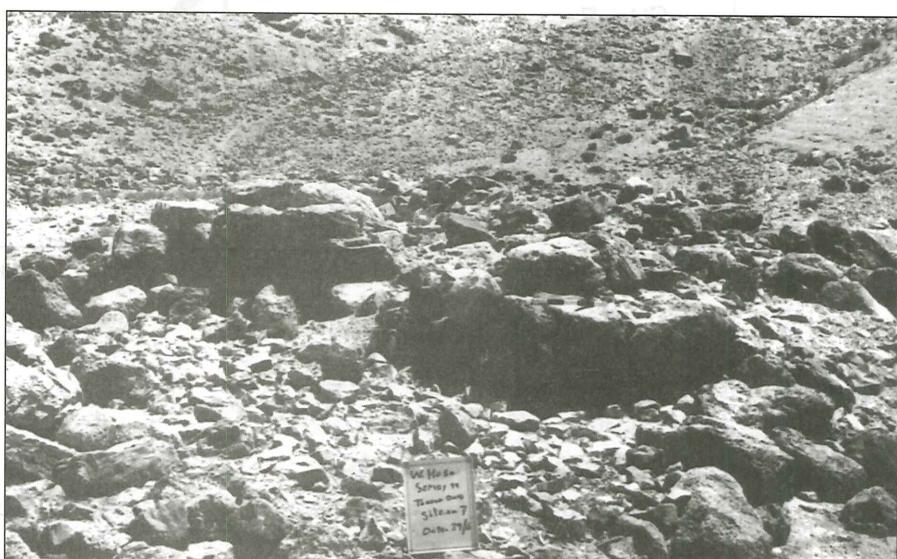
وعين غزال والبسطه واريحا والصفية (وادي الموجب). بعد أن تم تنظيف المنطقة المعرفة ظهرت أرضية حصية ملونة بالطلاء الأحمر تعرضت للتدمير بسبب التجريف ونقل الركام عليها، وتم التعرف على العديد من الأدوات الحجرية والصلحون التي استخدمت لجرش وطحن الحبوب أو "سحق" الألوان حيث وجدت أدلة حجرية عليها مادة ذات لون أحمر والذي استخدم في طلاء أراضيات المنازل (Kafa - fi et al. 1990: 14-16).

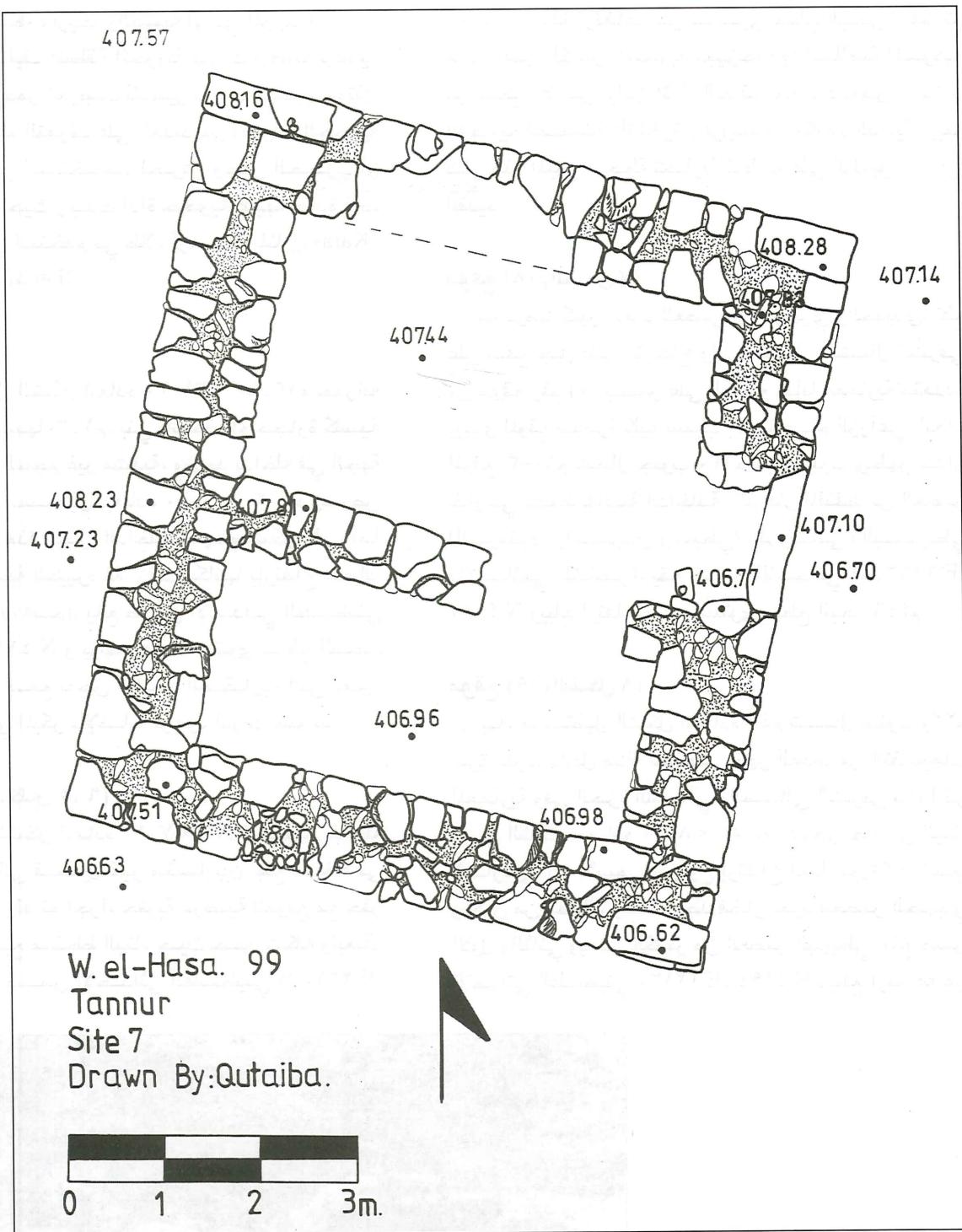
#### موقع (٦)

بناء مستطيل الشكل أبعاده ٣١,٣٠ × ١٣,٨٠ م جدرانه غير منتظمة عرضها ٢٠١ م،بني باستخدام حجارة كاسية وصوانية كبيرة الحجم غير مشذبة، ويوجد بداخله في الجهة الشرقية بناء مستطيل أبعاده ٦,٦٠ × ٦,٢٠ م وعرض الجدار ٦٠ سم، هذا الجزء الداخلي متهدم بشكل كلي، أما الجدران الرئيسية الكبيرة فلا زالت مكانها بإرتفاع مدامك إلى مداماين (٨٠ سم)، يقع ضمن الإحداثي الفلسطيني E ٢٢٠٢, ٥ N ٤١٨٠ M ويرتفع عن مستوى سطح البحر ٢٨٤ م، وقد تم جمع بعض الكسر الفخارية التي تعود للعصر البرونزي المبكر بالإضافة لوجود أدوات صوانية.

#### موقع (٧) (الشكلين ٦، ٥)

بناء مربع الشكل أبعاده ١٠,٧٠ × ٧,١٠ م يظهر بداخله جدار يقسمه إلى قسمين غير متساوين، يقع مدخله في الجهة الشرقية وقد تم إجراء حفرية عرضية للموقع مع حفر جزئي لتوضيح مخطط البناء حيث حدد شكله وأبعاد الجدران. يقع ضمن الإحداثي الفلسطيني E ٢٢١٠, ٥ M.

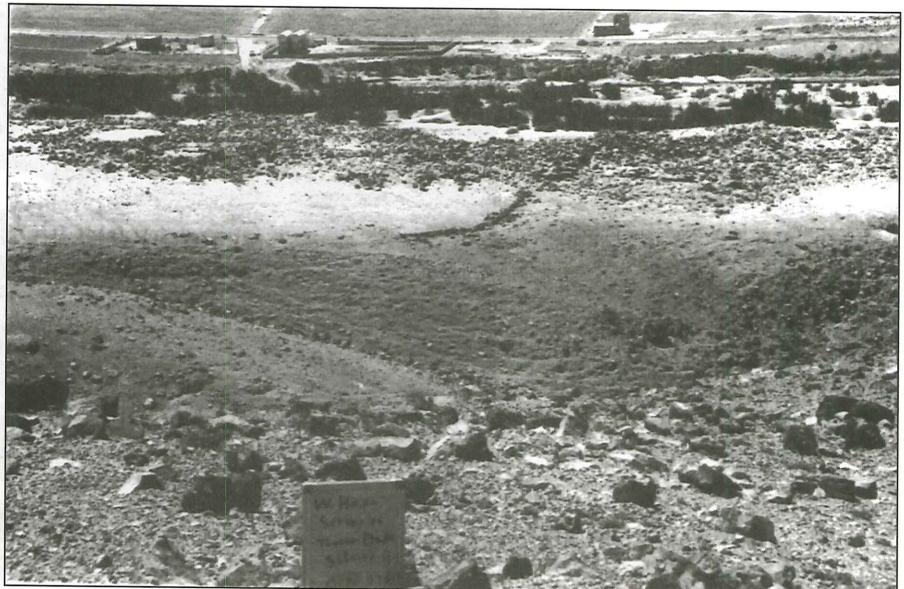




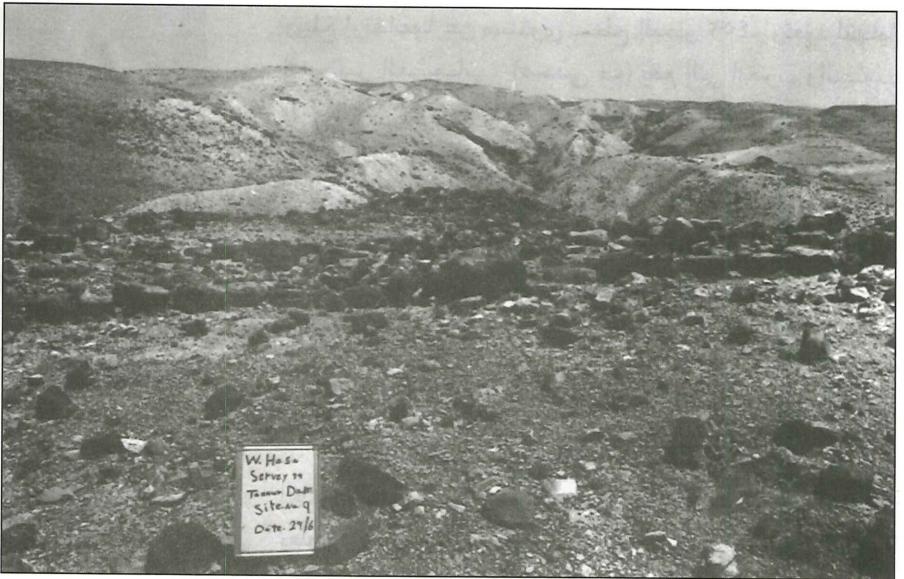
٦. مخطط المحطة التجارية النبطية، موقع (٧) / سد التنور.

- موقع (١٠) بناء مربع الشكل يقع إلى الشمال الشرقي من الموقعين (٩، ٨) بمسافة ٥٠٠ م بني من حجارة صوانية وكلسية غير مشدبة، البناء مدمر، أبعاده ٢,٩٥ م شرق غرب و ٢,٦٥ م شمال جنوب، عرض الجدران ٥ سم ويكون من صف واحد من الحجارة.

مستوى سطح البحر ٤٦٥ م.  
موقع (١٠)  
مبان صغيرة دائرية الشكل ومربعة ربما تمثل قبور تعود إلى عصر ما قبل التاريخ قسمت كالتالي:



٧. مستوطنة/ مدينة من العصر البرونزي المبكر، موقع (٨)/ سد التنور.



٨. موقع (٩)/ سد التنور.

في المنتصف، قطر البناء الدائري ٣,٢٥ م، عرض الجدران ٠,٥ م بارتفاع مدماك واحد إلى مدماكين (٧٠ سم) أما الجدار الأوسط فقد بني من حجارة ضخمة وبارتفاع ١,٣٠ م. يقع ضمن الإحداثي الفلسطيني N٤١٨٠, E ٢٢٢٣. ويبلغ إرتفاعه عن مستوى سطح البحر ٥٠٠ م.

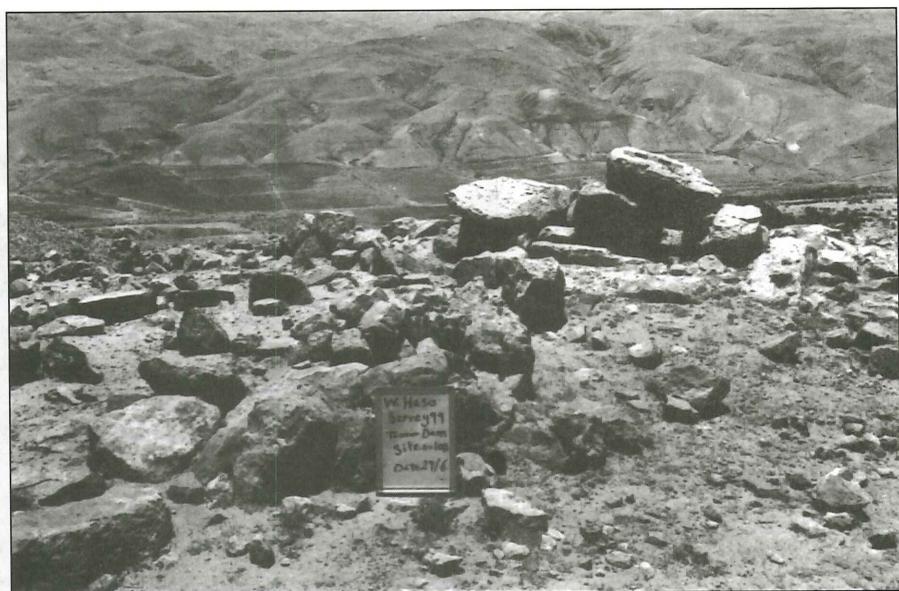
#### موقع (١١)

بناء مربع الشكل ابعاده ١٥,٥ × ١٦ م بني باستخدام حجارة صوانية وكلسية عرض الجدران (١) م مكون من صفة واحد ومدماك واحد، والبني متهدّم بإستثناء الجهة الجنوبية مكونة من ثلاثة مداميك وإرتفاعها ١,٥٠ م، يقع ضمن الإحداثي الفلسطيني N٤١٢٥, E ٢٢٢٦. ويبلغ إرتفاعه عن

٢- موقع (١٠) (الشكل ٩) يقع إلى الشمال الشرقي من (١٠) بمسافة ٥٠ م يمثل بناء دائري بني من صفين من الحجارة الكلسية الضخمة بارتفاع مدماك إلى مدماكين، قطر البناء الدائري ٣,٣٠ م شرق غرب وعرض جدرانه ٩٠ سم. تم العثور على بعض الكسر الفخارية البيزنطية، يقع ضمن الإحداثي الفلسطيني N٤١٩٢, E ٢٢١٩,٥. ويبلغ إرتفاعه عن مستوى سطح البحر ٥١٠ م.

#### موقع (١١) (الشكل ١٠)

بناء دائري بني باستخدام حجارة كلسية قاسية وكذلك حجارة صوانية غير مشذبة وضخمة جدا، ربما يوجد جدار



٩. موقع (١٠ب)/ سد التنور.



١٠. موقع (١١)/ سد التنور.

ويبلغ إرتفاعها عن مستوى سطح البحر ٤٥٢ م وتعود لنهاية العصر العثماني؛ (مبني ب) يقع إلى الغرب والجنوب الغربي من الموقع ١١٣، تظهر بعض الجدران، ربما تمثل بقايا موقع مدمر كلياً، توجد بالقرب منه مبانٍ تراثية حديثة ذات تقنية بسيطة تعود إلى حوالي عام ١٩٣٠م؛ (مبني ج) بناء دائري مردم، على شكل كومة من الحجارة؛ (مبني د) بناء قبر، كل هذه المباني السالفة الذكر تقع في مساحة لا تتجاوز ٥٠ م².

#### موقع (١٤)

يقع على الضفة الجنوبية وعند نهاية الإنحدار الشديد لجبل التنور، حيث يتشكل جبل شبه فرعى قليل الإرتفاع يعلوه رجم بشكل دائري. يتكون من حجارة ضخمة طبيعية ويعتقد أن هذه المباني كانت قبور أو رمز لآلهة الخصب لأنها تقع في أماكن مشترفة على المزارع، ربما تعود للعصر الكالكوليثي / البرونزى القديم وضمن هذا الموقع هناك مدفن حديث. يقع ضمن الإحداثي الفلسطيني N٤٢٧٥ E ٢١٨٥ ويبلغ إرتفاعه عن مستوى سطح البحر ٤٣٠ م. ومن الجدير بالذكر أن كثيراً من هذه المباني قد تم بناؤها بحجارة ضخمة متراصبة Megalithic stones وتكثر في المناطق التي تشرف على وديان زراعية خصبة في كافة مناطق المملكة وخصوصاً الوديان التي تصب في غور الأردن.

اديب ابوشمسى  
احمد الشامي  
خالد الطراونه  
دائرة الآثار العامة

مستوى سطح البحر ٤٦٤ م، ويقسم البناء جدار وسطي في الجزء الجنوبي بطول ١٣ م وعرض ٥٠ سم.

#### موقع (١٢ب)

بقايا رجم غير واضح المعالم يقع إلى الشرق من موقع ١١٢ تظهر فيه بعض الجدران. وتعود الكسر الفخارية الملقطة إلى العصر الرومانى والإسلامي المتأخر.

#### موقع (١٣) (مبني أ)

بناء مربع الشكل عبارة عن بركة ماء أبعادها ٦,٨٠ × ٤,٤٠ م، وعرض جدرانها من ٢,٢٠ م إلى ٢,٦٠ م وبإرتفاع ٢ م، غطيت جدرانها بطبقتين من الملاط الأبيض بسمك ٧ سم. ويظهر في الزاوية الشمالية الغربية عدد من الدرجات تؤدي إلى أرضية البركة، وقد بنيت بحجارة بازلتية سوداء غير مشذبة وطلبت جدرانها من الداخل بطبقتين من القصارة. تقع البركة ضمن الإحداثي الفلسطيني N٤١١٥ E ٢٢٢٥.

- Bender, F.  
1974 *Geology of Jordan*. Berlin.
- Donahue, J.  
1980 Preliminary Report of the 1979 Expedition to the Dead Sea Plain. *BASOR* 240:47-52
- Glueck, N.  
1939 *Exploration in Eastern Palestine III*. *AASOR* 18-19.
- 1970 *The Other Side of the Jordan*. Cambridge, Mass.: American Schools of Oriental Research.
- Kafafi, Z., Rollefson, G. and Simmons, A.  
1990 The 1989 Season at Ayn Ghazal. Preliminary Report. *ADAJ* 34:11-25.
- MacDonald, B.  
1988 *The Wadi el-Hasa Archaeological Survey 1979-1983. West-Central Jordan*. Waterloo, On.: Wilfred Laurier University Press 988.
- Rollefson, G. and Kafafi, Z.  
1996 The 1995 Excavation at Ayn Ghazal. Preliminary Report. *ADAJ* 41:11-28.
- 1997 Excavation at Ayn Ghazal. Preliminary Report. *ADAJ* 41:27-48.

المراجع

عابد، عبد القادر

١٩٨٢ جيولوجيا الأردن. عمان: الجامعة الأردنية.

دار المشرق

١٩٨٦ المنجد في اللغة والأعلام. بيروت.

زيل، فان

١٩٩٠ المؤابيون. المؤلف فان زيل، ترجمة د. خير ياسين، عمان:

جامعة الأردنية.

